

سيرة الحبيب 45 - يا معشر المسلمين..أتردونني الى أهل الشرك ، يفتنونني في ديني !- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:00](#)

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ذكرنا فيما مضى ان قريشا مالت الى الصلح فارسلت اه سهيلة بن عامرين احد بني عامر بن لؤي. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا تفائل باسمه فقال صلى الله - [00:00:30](#)

الله عليه وسلم لقد سهل لكم من امركم لقد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فجاءه سهيل بن عمرو فتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واطال الكلام وتراجع ثم قال سهيل بعد ذلك آآ هاتي اكتب - [00:00:47](#)

بيننا وبينكم كتابا. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه. فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقالت سهيل اما الرحمن فما ادري ما هو. ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب. فقال المسلمون والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:04](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له سهيل بن عمرو والله لو نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك. ولكن اكتب آآ محمد بن عبدالله - [00:01:24](#)

فقال صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتوني اكتب آآ محمد بن عبدالله وقال سهيل بن عمرو هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم - [00:01:44](#)

عن بعض وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا. فكره المؤمنون ذلك وابتعضوا منه وابى سهيل الا ذلك. فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما؟ قال سهيل ومن اتى قريشا مما - [00:02:02](#)

من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده عليه. فقالوا يا رسول الله انكتب هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله. ومن آآ جاء منهم الينا فان الله سبحانه جاعل له فرجا ومخرجا - [00:02:21](#)

قال سهيل وان بيننا عيبة مكفوفة اي بينهم آآ صدر نقي من الغل والخداع آآ ليس ينطوي الا على الوفاء بهذا العهد الذي اين هم يزيد سهيل انه لا ائثال ولا اغلال. الاذلال السرقة والاغلال الخيانة. قال وكان آآ في شرطهم حين كتبوا الكتاب - [00:02:40](#)

انه آآ من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه. ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه. فتواثبت وقالوا نحن في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وعقده. وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في آآ عهد قريش وعقدهم - [00:03:02](#)

قال صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به. فقال له سهيل بن عمرو والله لا نتحدث اعربوا عنا ان اخذنا ضغطة. بل ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة. وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها - [00:03:22](#)

في اصحابك وتقيم فيها ثلاثا معك سلاح راكب لا تدخلها بغير السيوف في القرب. القرب جمع قرابة هو غمض السيف بينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو ابن هذا الذي يفاوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم دخل يرسف في - [00:03:42](#)

قيوده يرسف في القيود يمشي مشية المقيد. يعني يمشي آآ يقارب الخطو يثب وثبا خفيفا. وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين. الان تصوروا هذا. هذا جاء من مكة - [00:04:01](#)

الى الحديبية مسافة طويلة وجاء يمشي لو لم يكن مقيدا لكان دربا شاقا وعرا فكيف وهو مقيد بسلاسل واغلال يرصف فيها رصفا يثب هذه المسافة كلها ومع يعني ما نتصوره من حجارة - [00:04:17](#)

وغير ذلك مما يؤذي ويؤود فلما قطع هذه المسافة كلها ودخل عسكر المسلمين واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم القى نفسه بين ظهرانيهم يرى انه قد ادرك الراحة فاذا بابيه يضرب وجهه ويقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي - [00:04:37](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقضي الكتاب بعد. فقال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجزه لي. فقال ما انا بمجيزه لك. فقال بلى فافعل. قال ما انا بفاعل. فلما رأى ابو جندل ذلك صرخ باعلى صوته - [00:05:03](#)

يا معشر المسلمين اتردونني الى اهل الشرك فيفتنونني في ديني؟ الا ترون ما لقيت؟ وقد كان عذب في الله عذابا شديدا فزاد هذا الناس شرا الى ما هم به لان نفوسهم مطغنة مما يرون يظنون انها الضيم كله قد وقع عليهم. ثم يرون - [00:05:23](#)

الذي وقع على رجل مسلم وانه يرد الى آآ ابيه الكافر سيعذبه يفتنه عن دينه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا جندل يصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا. انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا - [00:05:43](#)

واعطيناهم على ذلك واعطونا عليه عهدا وانا لن نغدر بهم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوا ما رأوا من - [00:06:03](#)

الصلح وانهم سيرجعون عن مكة من غير ان يبلغوا اربهم منها وقد اوشكوه على دخولها هذه نساء مكة تهب عليهم يكادون يجدون ريح الكعبة مع ما تحمل النبي صلى الله عليه وسلم دخلهم في من ذلك امر عظيم حتى كادوا ان يهلكوا. فقال عمر ابن الخطاب فاتيت النبي صلى الله - [00:06:19](#)

الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا؟ قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ فقال صلى الله عليه وسلم بلى. قال قلت اليس قتلانا في الجنة؟ وقتلاهم في النار - [00:06:42](#)

قال صلى الله عليه وسلم بلى قال فلما نعطي الدنية في ديننا اذا؟ ان نرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم؟ يعني لم يفصل بيننا وبينهم سبحانه بقتال. فقال صلى الله عليه - [00:06:57](#)

بن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ولست اعصيه وهو ناصري. قال قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به فقال صلى الله عليه وسلم بلى فاخبرتك ان تأتيه العام. فقال عمر لا. فقال صلى الله عليه وسلم فانك اتيه فمتطوف به - [00:07:08](#)

مع ذلك لا يزال هذا كله يتلجلج في صدري عمر. فقال فاتيت ابا بكين. فقلت له اليس هذا نبي الله حقا؟ فقال رضي عنه بلى. قال قلت الست على الحق وعدونا على الباطل؟ قال ابو بكر بلى. قال قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال - [00:07:31](#)

بلى قال فلما نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله ابدا وليس يعصي ربه وهو ناصره هذا فقه ابي بكر. هذا علم ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو القذة بالقذة وان لم يسمع - [00:07:51](#)

قال ولن يضيعه الله ابدا وليس يعصي ربه وهو ناصره. فاستمسك بعرزته فوالله انه على الحق قال قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال بلى افأخبرك انك تأتيه الى عام؟ قال قلت لا. قال فانك - [00:08:15](#)

ومتطوف به انتم ترون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيده ابو بكر من غير تواطؤ بينهما. رضي الله عنه واسألوا ربنا سبحانه ان يجمعنا به في مشتقات رحمته. قال عمر رضي الله عنه - [00:08:35](#)

فعملت لذلك اعمالا. اعمالا صالحة يكفر بها عن تلكوه وتباطؤه في الامتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى ابن اسحاق ان عمر رضي الله عنه كان يقول فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخاؤفا - [00:08:48](#)

كلامي الذي تكلمت به. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية كتب الكتاب بينه وبين قريش الآن أمر للعمرة قد فرغ منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا - [00:09:08](#)

فلم يقيم منهم انسان حتى قال صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ولا يقوم احد. هنا يعظم عنده الآن كيف هم محرمون وقد ساقوا الهدي. ثم يحرقون في الحديبية. وهي الحديبية مكان نحر - [00:09:27](#)

هو حلق هذا ليس مكان. قال فلما لم يقيم منهم احد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت ام سلمة - [00:09:42](#)

يا نبي الله، اتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم احدا منهم حتى آآ تحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك. قال فخرج صلى الله عليه وسلم فلم احدا منهم حتى آآ نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه. فلما رأى المسلمون ذلك قاموا يتسابقون فينحرون بدنهم - [00:09:53](#)

بعضهم بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا آآ من شدة الغم. فحلق رجال يومئذ وقصر اخرون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين. قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين يا رسول الله. فقال صلى الله -

[00:10:15](#)

عاش من يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم والمقصرين ثم انصرف المسلمون من

الحديبية وهم محزونون. في نفوسهم ما لا يعلمه الا الله. بسبب صد قريش لهم عن البيت. فسرى ربنا سبحانه - [00:10:35](#)

عنه اعظم التسرية. ففي الطريق بين مكة والمدينة انزل ربنا سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح يبشرهم فيها بان ذلك الصلح كان فتحا وانهم قد انقلبوا بمغفرة من الله وهذا اعظم ما تشوف اليه نفوسهم. روى البخاري ومسلم واحمد - [00:10:53](#)

والترمذي وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من بك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. قال انس نزلت مرجع رسول - [00:11:13](#)

صلى الله عليه وسلم من الحديبية واصحابه يخالطهم الكآبة والحزن قد حيل بينهم وبين منسكهم. ونحروا الهدي بالحديبية. فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا. ثم قرأها صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا -

[00:11:33](#)

والله لقد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحت الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم. وكان ذلك عند الله فوزا عظيما. ففرح المسلمون بذلك. فلما رجع النبي صلى الله - [00:11:53](#)

عليه وسلم الى المدينة جاءه المؤمنات مهاجرات. كانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط. ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وهي عاتق العاتق يعني بلغت آآ سن من تزوج. فجاء اهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليه - [00:12:13](#)

كما هو يعني متفق عليه في عهد الحديبية فلم يرجعها صلى الله عليه وسلم اليهم لان ربنا سبحانه انزل في اولئك المؤمنات قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات - [00:12:33](#)

مهاجراتهم فامتنحنوهن. الله اعلم بايمانهن. فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار. لهن حل لهن ولا هم يحلون لهن بان حينئذ ان الذين يرجعون الى الكفار هم الرجال فقط لا النساء - [00:12:47](#)

وآآ فر رجل من المسلمين من مكة يقال له ابو بصير فتبعه رجلان من قريش يسترجعانه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا العهد الذي جعلت لنا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير وقال له ان هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علمت -

[00:13:07](#)

انا لن نغدر فالحق بقومك. فقال يا رسول الله تردني الى المشركين يفتنونني في ديني ويبعثون بي. فقال صلى الله عليه وسلم اصبر يا ابا بصير واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا - [00:13:27](#)

فدفعه صلى الله عليه وسلم الى الرجلين فخرج به حتى بلغ هذا الحليفة. فنزل به يأكلون فقال ابو بصير لاحد الرجلين ان لك سيفا جيدا فاخرجه الرجل من غمده ينظر اليه ويقول نعم هو جيد فقد جربت به وجربت. فقال هاتي انظر اليه. فاعطاه ذاك - [00:13:44](#)

سبحان الله لشيء يريد به ربنا سبحانه. فاعطاه فلما نظر الى السيف ضربه بعد ذلك به حتى برد حتى قتله. ففر الآخر رجع الى المدينة في ذي الحليفة. ففر الراجع الى المدينة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأى - [00:14:04](#)

هذا ذعران فقال له الرجل قد قتل صاحبي واني والله لمقتول. ثم دخل اثره ابو بصير. فقال يا نبي الله قد اوفى الله ذمتك. رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعار حرب لو كان له - [00:14:24](#)

احد المسعار هو الخشبة التي تسعر بها النار. فرجل مشعر حرب اي يوقدها ويهيجهها. فقال قال صلى الله عليه وسلم مثعار حرب لو كان له احد. اي لو كان له احد ينصره فانه آآ يحدث الفتنة ويفوت الصلح. فلما سمع ذلك ابو بكر - [00:14:44](#)

مصير عرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرده اليهم ثانية فخرج حتى اتى سيف البحر. سيف البحر ساحل البحر. قال وانفلت منه ابو جندل ابن سهيل. هذا كان بالحديبية اتى ثم رد مع ابيه. فلحق بابي بصير بسيف البحر ولم يأت المدينة فجعل لا يخرج رجل من قريش قد اسلم - [00:15:04](#)

الا لحق بابي بصير. حتى اجتمعت منهم عصابة. فكانوا لا يسمعون بغير لقريش. خرجت في تجارة الا اعترضوها فقتلوا من فيها واخذوا واخذوها واستاقوها. وفي ذلك يقول ابو جندل رضي الله عنه ابغ قريشا عن ابي جندل ان بذى المروة في الساحل. في معشر - [00:15:24](#)

تخفق ايمانهم بالبيض فيها والقنابل. يابون ان تبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل. او يجعل الله لهم والحق لا يغلب بالباطل فيسلم المرء باسلامه او يقتل المرء ولم يأت لي. فلم يزالوا كذلك حتى ضاقت قريش - [00:15:44](#)

زرعا بهم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدونه الله والرحم الا ما بعث اليهم دعاهم اليه ف مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[00:16:04](#)

اليك والحمد لله رب العالمين - [00:16:24](#)